عناصر التدوين عند العامة في العراق القديم

الباحثــة
علياء صادق عاشور
جامعة البصرة ـ كلية التربية للبنات

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة عناصر التدوين عند عامة الناس في العراق القديم التي كانت أساسها الكتابة حيث كانت بداياتها في حــدود (٣٥٠٠ــ ٣٠٠٠ ق ٠م) ولم تكن كتابة بالمعنى المفهوم كما هو في الوقت الحاضر بل كانت عبارة عن صور ورموز تعبر عن فكرة ما، لكتابة فضل كبير على اللغة وتطورها فبفضل الكتابة تضبط اللغة وتدون آثارها ،وتحتاج الكتابة إلـــى مقومـــات عديدة أهمهما النظام الذي يحددها بالإضافة إلى مواد الكتابة٠

Report elements of the public in Ancient Iraq

Researcher / Alya Sadiq Ashoor
Basra University / Education college for women

Abstract :

The research aims to study the report elements of public people in ancient Iraq . The basic for report is writing which starts between (3000 – 3500 bc) . It was different from the writing we know nowadays .it was represented by picture and symbols that meant certain ideas . writing has a great benefits on language development . Because of writing we manage language and report its remarks .

For inventing writing we need many elements . The most important of these elements is the system that specifies it in addition to the materials of writing .

التدوين لغة:-

مشتق من الديوان، والديوان هو مجتمع الصحف أو الكتاب[١]. ودون الديوان أنشأه وجمعه[٢] والديوان أصله دوان فعوض من إحدى الواوين لأنه يجمع على دواوين[٣].

التدوين اصطلاحاً:

فالتدوين يتحدد معناه بحسب طريقة إستعمالهِ فان كان قد حمل المعنى (مجمع الصحف) فالتدوين يعني جمع الصحف المكتوبة بعضها إلى البعض الأخر، أما إن كان يحمل معنى (الكتاب) فالتدوين معناه هنا الكتابة مطلقاً[٤]. ويرجح التفسير الثاني لمعنى التدوين لكونه يدل على اسم البحث.

والكتابة لغة:- تعني صناعة الكاتب[٥].

أما الكتبة أو الكتاب لغةً: فهم الصبيان الذين يتعلمون الكتابة وفلانٌ مُكتبٌ ومُكَتب أي يكتب الناس يعلمهم الكتابة او عنده كُتبٌ يكتبها الناس ينسخهم[٦].

كان العراقيون القدماء أول من اخترع الكتابة، ووضعوا الشرائع ودونوها في تأريخ الحضارات البشرية، وهم أول من اخترع الأرقام واهتدوا إلى العمليات الحسابية، وأول من أسسوا علم الفك [٧].

ففي أوائل عصر السلالات(٣٠٠٠ – ٢٣٧١ ق٠م) ، كانت الكتابة بمثابة تقنية جديدة لأنها تمكنت من حفظ اللغات المنطوقة وتقديم قدر كبير من المعلومات. فكانت الكتابة دليلاً بليغاً جداً من ذلك الزمن على وجود وحدة ثقافية حضارية في الشرق الأدنى وكان الملهم لها التقاليد في جنوب بلاد الرافدين[٨].

ولعل أعظم ما يستحق الإعجاب ما عثر عليه في كيش[٩]، هو لوح حجري صغير، عليه أقدم كتابة عرفت حتى اليوم في وادي الرافدين إذ أن العلامات المحفورة عليه هي صور

تدل على مرئيات معينة كاليد والقدم وما شابه ذلك مما يدل على إن بدايات الكتابة كانت صورية[١٠].

وقد ثبت أن أول ظهور للكتابة الصورية كان في حدود (٣٥٠٠-٣٠٠٠ق. م)[١١]، وهي فترة الأطوار الأخيرة من عصور ما قبل السلالات حيث تعود ابسط أنواع الكتابة، اي منذ بداية اختراعها إلى النصف الثاني من عصر الوركاء (٣٠٠٠-٢٩٠٠ق.م)[١٢]. وقد أطلق على هذه الفترة بالعصر الشبيه بالكتابي الذي يقع بين (٣٥٠٠-٢٨٠٠ ق. م) تقريباً ومثل فترة الانتقال من عصور ما قبل التاريخ إلى العصور التاريخية حيث كانت الكتابة مستخدمة فيه بنطاق ضيق[١٣].

إن الإطار الجغرافي لهذا الاختراع هو الجزء الجنوبي من العراق، و هي حاليا المنطقة الواقعة بين بغداد الحالية والخليج العربي تقريباً[١٤].

هناك من يرى أن فرضية وجود السومريين في جنوب بلاد الرافدين خلال الألف الثالث قبل الميلاد تستند على وجود اللغة السومرية، ويؤيد ذلك الرأي القائل بان السومريين هم من اخترع الكتابة المسمارية[١٥].

ففي أول الأمر كانت الكتابة عبارة عن صور تعبر كل منها عن رمز معين وبعد ذلك تطورت هذه الصور فصغر حجمها وبسط شكلها بحيث أصبح تدوينها بسرعة وسهولة، بعد ذلك تحولت إلى علامات صوتية تعبر عن الأصوات التي ينطق بها لا عن الصورة نفسها[١٦].

ونستدل من ذلك أن الكتابة قد مرت بثلاث مراحل أولا الصورية ومن ثم الرمزية وبعدها الصوتية.

وان من توصل إلى استعمال أقدم وسيلة للتدوين هم السومريون[١٧] إذ اتبعوا اسلوباً خاصاً بهم من الكتابة[١٨] أطلق عليها الباحثون الغربيون مصطلح الكتابة المسمارية[١٩] نسبة إلى القلم الذي كان يستخدم في الكتابة[٢٠].

وتشير الاكتشافات الأثرية الجديدة أن هنالك اقواماً سبقوا السومريين في اكتشاف أول حروف الكتابة[٢١] وقد يكونون هم من عصر العبيد[٢٢].

وجاء اختراع الكتابة كنتيجة طبيعية لابتكار الأختام الاسطوانية(٢٣)٠ ويظهر أن الحاجة التي دفعت بالسومريين إلى استنباط الكتابة هو لتسجيل واردات المعابد وحساباتها وغير ذلك مما تتعلق بالشؤون الاقتصادية[٢٤]. أي تدوين الأشياء المادية التي يحتاجها الإنسان وهو ما أملته عليه طبيعة التطور الاقتصادي[٢٥].

ففي أواسط الألفية الثالثة(٣٥٠٠ – ٣٤٥٠ ق٠م) بدأت الكتابة تستخدم لإغراض متعددة كثيرة أكثر من الأمور الاقتصادية مثلاً كتابات عن الآلهة وأناشيد للمعابد وأمثال وتعاويذ واهداءات ومخطوطات ملكية، وفي الفترة الاكدية(٢٣٧١ – ٢٢٣٠ ق٠م) ضمت المدونات عن حوليات الملوك بما فيها أعمالهم العسكرية، وبناء المعابد ونصب التماثيل وإنشاء القنوات[٢٦].

لذلك فإن اختراع الكتابة ارتبط بالتطور الاقتصادي والاجتماعي للمدن الأولى التي نشأت والتي كانت تدار من قبل سلطات دينية وربما كان الكهنة مخترعي الكتابة الصورية، وقد تطورت هذه الكتابة في العصور اللاحقة إلى الكتابة المسمارية[٢٧].

لذلك يصح أن نطلق اسم الكتابة المسمارية على الكتابة في أدوارها المتطورة، ولكن من الصعوبة إطلاقها على الكتابة في مراحلها الأولى[٢٨].

لكن هنالك بعض العلامات المستعملة في رموز العصر الشبيه بالكتابي لها نظائر يمكن تمييزها في الكتابة السومرية المتطورة من العصور التالية ولذلك فإن معانيها تكون معروفة[٢٩].

فالكتابة لم تكن اختراعا متعمداً وإنما كانت نتاجاً لإحساس قوي بالملكة الفردية[٣٠]. ففكرة الحق هي وراء كل إنجاز قام به العراقي القديم[٣١]. ووصوله إلى معرفة الكتابة مر بمراحل من التفكير والخيال العلمي[٣٢].

ونظراً لما للكتابة من أهمية عظيمة وقدسية فقد أرجعتها بعض الشعوب القديمة إلى الآلهة، حيث خصص العراقيون القدماء الإله (نبو) للكتابة[٣٣].

ولعل الكاتب السومري أحسن حينما ذكر في احد النصوص

NAM. DUB. SARRA AMA GU. DE. KE. E. N. E. A. A. UM. ME. A. KE. ES

إن ((الكتابة هي أم للخطباء وأب للتلاميذ))[٣٤].

ولم يبق انتشار الكتابة المسمارية محصوراً في بلاد الرافدين[٣٥] بل انتقل استخدام الخط المسماري إلى مناطق أوسع فتأثرت به الأقوام التي عاشت على أطرافه والبعيدة عنه فاقتبست الكثير منه[٣٦].

ويمكن القول إن الكتابة في بلاد الرافدين بعد وجود دام أكثر من ٥٠٠ سنة وبعد أن بلغت أكمل حالة لها،أصبحت تعبر عن اللغة المحكية للسومريين والاكديين والعيلاميين[٣٧].

فاللغة هي وسيلة من وسائل التعبير الإنساني الإرادية [٣٨] وللكتابة فضل كبير على اللغة وتطورها فبفضل الكتابة تضبط اللغة وتدون آثارها، وكان هذا السبب في ظهور اتجاهات لغوية جديدة لم تكن معروفة قبل الكتابة [٣٩].

فاللغة السومرية كانت أول لغة إنسانية وجدت طريقها إلى التدوين في اوآخر الألف الرابع قبل الميلاد حيث كانت لغة منفردة لا تشبه غيرها من اللغات[٤٠].

وازداد وضوح تدوين اللغة السومرية في ألواح الطين المكتشفة في جملة مواضع قديمة من العصر المسمى عصر فجر السلالات الثاني (في حدود ٢٨٠٠-٢٦٠٠ق. م)، ثم أوائل عصر فجر السلالات الثالث (٢٦٠٠-٢٣٧٠ ق. م.)، حيث بدأت النصوص السومرية يظهر فيها تكامل تطور الكتابة المسمارية وسيادة اللغة السومرية في مآثر حضارة وادي الرافدين المدونة [٤١].

ولكن بعد قدوم الموجات الجزرية إلى بلاد ما بين النهرين أخذت اللغة السومرية تتقلص وحلت محل السومرية لغة أخرى هي اللغة الاكدية[٤٢] وبدأ استخدامها إلى جانب اللغة السومرية[٤٣]. وبذلك أصبح بلاد وادي الرافدين ثنائي اللغة[٤٤].

وكان الاكديون يقومون باستعارة بعض ألفاظ الكتابة من اللغة السومرية، وهي ظاهرة طبيعية بين اللغات، فإن كانت الكلمة مطابقة لأوزانهم وقوالبهم قاسوها على لغتهم وأخضعوها لأوزانهم[٤٥]. على الرغم من أن الكثير من العلامات المسمارية لم تكن ملائمة لتدوين اللغة الاكدية، ومع ذلك كيّف الكتبة القدامى الكتابة المسمارية لتدوين اللغة الاكدية[٤٦]. لان كل اللغات يمكن كتابتها بالخط المسماري الذي كان هو نظام الكتابة المهيمن في المنطقة حيث كانت اللغات المكتوبة الأكثر استعمالاً في بلاد الرافدين هي السومرية والاكدية [٤٧].

وانشطرت اللغة الاكدية فيما بعد إلى بابلية وآشورية[٤٨]. وهي تمثل الفرع الشرقي من اللغات الجزرية في حين كانت الكنعانية والعبرانية والآرامية تمثل الفرع الغربي[٤٩].

فالنسبة للغة البابلية أمكن تقسيمها إلى أربعة ادوار هي البابلية القديمة (٢٠٠٠-١٥٣٠ق. م) والبابلية الوسيطة (١٥٣٠-١٠٠٠ق. م) والبابلية الحديثة (١٠٠٠-٦٢٥ق. م) والبابلية المتأخرة بعد ٦٢٥ ق. م. أما اللغة الآشورية فيمكن ايضاً تقسيمها إلى ثلاثة ادوار وهي الآشورية القديمة (١٩٠٠-١٥٠٠ ق. م) والآشورية الوسيطة (١٥٠٠-١٠٠٠ق. م) واخيراً الآشورية الحديثة (١٠٠٠-٦٠٠ ق. م.)[٥٠].

وتحديداً في العصر البابلي الحديث (٦٢٦-٥٣٩) ق. م والعصر الآشوري المتأخر (٩١١ - ٦١٢ ق. م.) أهملت اللغة الاكدية وحلت اللغة الآرامية محلها حيث أخذ تأثيرها يظهر تدريجياً وأخذت الشعوب المحيطة ببلاد الرافدين تتحدث بها[٥١]. ومنذ القرن الثامن قبل الميلاد أستعملت اللغة الآرامية في تدوين ملخص المستند على هوامش اللوحات المسمارية. وكان هذا من عمل الكتاب الذين يتقنون اللغتين معاً وأعان ذلك على تحديد نطق بعض الحروف في اللغة البابلية في العصور المذكورة [٥٢].

وان السبب الذي جعل الآرامية تحل محل اللغة الاكدية (الآشورية) في آشور هو التمازج الحضاري ما بين هاتين اللغتين أي (الآشورية والآرامية)، ونتيجة لتفوق الآراميين في التجارة وسيطرتهم على الطرق الموصلة إلى المراكز التجارية المكتشفة في المدن الآشورية[٥٣].

وعلى الرغم من إن العراقيين القدماء لم يهتموا كثيراً بتدوين قواعد لغتهم ويثبتوا ضوابط تلك القواعد، إلا أنهم حافظوا عليها عند الكتابة محافظة دقيقة ولاسيما في الفترات المبكرة من تاريخهم القديم[٥٤].

ومن الجدير بالذكر إن اللغة السومرية ونصوصها المدونة ظلت متداولة في العراق القديم إلى جانب اللغة البابلية والآشورية وبعبارة أخرى كانت حضارة وادي الرافدين مزدوجة اللغة إلى آخر أدوارها [٥٥].

وأخيراً يمكن القول إن ازدهار الحضارة كان بسبب توافر الكتابة التي لولاها لما توصل الباحثون إلى المعلومات اللازمة عن تقدم تلك الحضارات التي سجلت بها مآثر تلك الأقوام من مختلف الجوانب [٥٦].

وكما قال أحد الكتاب السومريين ((فن الكتابة لا يمكن تعلمه بسهولة لكن الذي تعلمه لا يقلق البتة))[٥٧].ويمثل الكاتب في العراق القديم عضواً مهماً في المجتمع، لانه ينقل لنا مختلف الجوانب الحضارية من خلال تدوينه ما كان يدور في الحياة اليومية للعراقيين القدماء.

إن أقدم كلمة سومرية عبرت عن معنى اسم الكاتب هي (أمبيساغ) اي النساخ، وبعد ذلك ورد تعبير آخر هو دوبسار وفي الاكدية (توبشار) أو كاتب الألواح[٥٨]

وكان الكاتب أهم رجل في مجتمع بلاد ما بين النهرين[٥٩]. وقد حدد أحد الباحثين الغربيين دور الكاتب بقوله ((انه ترجمان المراسلات الرسمية والخاصة، والشؤون السياسية، والأعمال القضائية، والعلاقات القائمة بين المواطنين والعوائل. كما انه المعني بكل ما يتعلق

بمتطلبات القيادة وأفلاكها، لأنه الوسيط بين الإنسان والإله وبين الملوك وأتباعهم وبين المرء وأقرانه[٦٠].

وكانت مهنة الكتابة صعبة وإتقانها يتطلب جهوداً وإعداد الكاتب كان يتطلب وقتاً طويلاً فكان عليه أن يتعلم لغات عديدة وخطوطاً كثيرة وطرقاً متنوعة[٦١].

لان معرفة القراءة والكتابة كانت ترفع من شأن صاحبها حتى انه متساوٍ في مكانته مكانة القاضي أو مدير المعبد[٦٢].

وربما كان جزء صغير من مجتمع بلاد الرافدين يقرأ ويكتب إذ كانت القراءة والكتابة محصورة تقريباً بالخطاطين وهم مجموعة محترفة من الرجال مدربين في هذه الفنون[٦٣].

وكان هنالك نظام مرتب لتدريب الكتبة قديماً في المؤسسات ولاسيما الدينية منها، حيث يتم تعليمهم العلوم والخبرات الكتابية باستمرار[٦٤].

فالكتاب هم الذين يتحملون مسؤولية المحافظة على المعرفة ونشرها، ويمكن الحصول عليهم من جميع الطبقات الاجتماعية ولكن لم تتوفر صور كاملة تظهر لنا ما كان عليه الكتاب العراقيون[٦٥].

وكان ثمة تدرج في تسلسل الكتبة[٦٦]. إذ كان هناك عدة أصناف منهم يختلفون من حيث المستوى الاجتماعي حَسْبَ عملهم، فمنهم الكتبة المبتدئون ومنهم الكتبة المتقدمون، وهناك رئيس الكتبة وأيضاً هناك الكاتب الخاص بالأسرة الملكية والبعض منهم من يعمل في المعابد وآخرون منهم في الأسواق ولدى التجار[٦٧].

ولم تكن الألقاب واردة في الاستعمال خلال كل فترة الكتابة المسمارية والواجبات المحددة ذات الصلة بكل واجب اختلفت حسب الزمن منها:

الكاتب القائم بالاستنساخ، الكتبة من الإناث، الكاتب الميداني، مسجل الأراضي، المساح المخرم على الحجر، كاتب القاضي الرياضياتي، الكتبة العسكريون، وكتبة جماعات المهن، كتبة

المعبد... إلى غير ذلك إذ يمكن أن يكون للكتبة ألقاب تشير إلى مسؤوليات أخرى لا صلة لها بالكتابة[٦٨].

تشير بعض النصوص المسمارية إلى أن هنالك إناثاً تمرسن على مهنة الكتابة ولم يكن عددهن كبيراً مقارنة بعدد الكتبة من الذكور، وقد يكون السبب الحاجة إلى تكريس سنين طويلة لعملية التعليم لإتقان فن الكتابة المسمارية، وذلك يعد عائقاً أمام الإناث للانخراط في سلك التعليم ومشاركة الذكور في هذا المضمار[٦٩].

ومما يدل على ذلك وجود آلهة معينة للكتابة من الإناث والتي وصفت بأنها كاتبة الجميع أو الكاتبة العظيمة للسماء (نيسابا)[٧٠].

وتشير النصوص إلى ذكر أسماء كاتبات وشاعرات ومنهن انخيدوانا ابنة الملك سرجون الاكدي(٢٣٧١ – ٢٣١٦ ق٠م) مؤسس الإمبراطورية الاكدية، التي تولت منصب الكاهنة العظمى لإله السماء (آنو) الذي يدخل في تركيب اسمها حيث كانت مدينة الوركاء مركزاً لعبادته[٧١]. ومن بين كتاباتها مجموعة من أناشيد المعابد التي ادعت انها جمعتها ونظمتها بنفسها [٧٢].

وصفت أيضاً إحدى النساء من العصر البابلي القديم(٢٠٠٠ – ١٥٩٤ ق٠م) بأنها كاتبة، كما أشارت رسالتان من العصر الآشوري(٢٠٠٠ – ٦١٢ ق٠م) إلى وثيقة كتبتها إمرأة، وعلى الرغم من ذلك فإن أعدادهن كانت محدودة في المجتمع العراقي القديم[٧٣].

إذ كان هنالك كتبة من النساء في ماري وسيبار في بابل القديمة البعض منهن كن بنات كتبة، ففي سيبار كانت النساء اللواتي عملن في مجال الكتابة عضوات في المعابد التي كانت بمثابة كيان اجتماعي واقتصادي مهم في تلك المدينة، عملن على تسجيل وحفظ المعاملات لأعضاء المعبد. وان وضعهن يدل على الانجاز الاجتماعي والاقتصادي لأولئك الناس، أما في ماري كانت هنالك أسماء معروفة من الكاتبات تسعة منهن كن يتسلمن كمية من الأغذية وهذا

يدل على أنهن كن يقرأن ويكتبن، حيث قدمت هؤلاء النسبة من الكاتبات الحاجات التوثيقية لنساء أخريات في المجتمع، لكن نشاطهن يغطي عليه نشاطات نظرائهم من الذكور[٧٤].

وأخذ بعض الكتبة السومريين يفكرون بعقلية وطرق التعليم والتدريس[٧٥]، حيث كان الكاتب السومري المتدرب يستخدم قوائم الكلمات كواسطة لتساعده على فهم وتنظيم العالم من حولهِ بلغة الأسماء والأفكار[٧٦]،لأنهم أحسوا منذ البدء بحاجتهم إلى مفكرة أو جدول يجمع شتات العلامات والكلمات والجمل[٧٧].

وقد يبدو غريباً أن الكتبة لم يبدؤوا باستعمال الكتابة لأي نطاق جدير بالاعتبار في ما ندعوه ((الأدب)) إلا بعد ألف سنة من اختراع الكتابة، فقد كان الأدب القديم شيئاً ينشد ويسمع وليس شيئاً يقرأ قراءة صامتة أي انه كان يحفظ في الصدور[٧٨].

وبعد ذلك أخذ عدد الكتبة يزداد من عصر إلى آخر وقد بلغ الآلاف احياناً في فترة العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٤ ق. م)[٧٩].

وكانت مسألة توزيع الكتبة تتم تبعاً لاختصاصاتهم العديدة كما كانت هذه المسألة تخضع للتقدير أيضاً وكالآتي: ٧٠% للأمور الإدارية و٢٠% للمسائل الخاصة و١٠% للنشاطات العلمية وشبه العلمية[٨٠].

ويبدو أن دور الكتبة ومكانتهم الاجتماعية والثقافية لم يكن مقتصراً في بلاد الرافدين، بل تعدى ذلك الاهتمام بهم إلى الأقطار المجاورة، حيث تم استدعاء بعض الكتبة من بلاد الرافدين إلى عدد من تلك البلدان للقيام باستنساخ النصوص والتأليفات الأدبية[٨١].

وهناك صنف من الكتبة هم من أكثر الكتبة اعداداً وهم كتاب العقود، الذين كانوا يدونون العقود التي تخص الحياة اليومية، ومنها تدوين مختلف العقود الاقتصادية وكذلك تدوين الوثائق الاجتماعية ذات العلاقة بمعاملات الأحوال الشخصية كالزواج والتبني والإرث وغيرها[٨٢]. وظل الناس يحسون بأهميتهم ويعاملونهم باسم الحكام ورؤساء المعابد[٨٣].

وقد ترددت على ألسنة الناس الكثير من الأمثال والحكم التي تشيد بدورهم، واغلب هذه الأمثال هي سومرية[٨٤]. ومنها ((إن على الكاتب الذي يريد الكتابة أن ينهض مع الشمس))[٨٥].

وهذا يعني أن الكاتب عليه أن يكون نشيطاً ويصحو مبكراً لان الكتابة تحتاج الى جهد وقوة لإتقانها لتجعل من يسمو بها رفيع الشأن.

تحتاج الكتابة إلى مقومات عديدة أهمها هو النظام الذي يحددها بالإضافة إلى مواد الكتابة[٨٦].

ولما كان الورق غير معروف حينذاك والصخور نادرة وصلبة لا يمكن النقش عليها بسهولة، فقد استعاض الناس عنها بلوحات مصنوعة من الطين الطري[٨٧]. إذن فالألواح الطينية هي المادة الأساسية التي استخدمت لغرض التدوين[٨٨]. وقد عُدّت المادة الرئيسية المستعملة للكتابة وذلك بسبب وفرتها وسهولة استعمالها[٨٩].

ويجب أن تكون مادة الطين المستعملة من النوع الجيد أي خالية من الشوائب ويمكن الحصول عليها من خلال وضع كتلة الطين في إناء مملوء بالماء وبعد ذوبان الكتلة تترسب في قعر الإناء وتطفو الشوائب العالقة بمادة الطين للأعلى، مما يسهل إزالتها واستعمال الباقي من مادة الطين للكتابة[٩٠]. أو يحصلون على الطين النقي أيضاً من الشواطئ بعد انحسار الأنهار[٩١]، حيث تترسب خلال موسم الفيضان طبقة كثيفة من الطين التي تكون خالية من الشوائب بفضل الغسل الطبيعي المتواصل لها[٩٢].

وكانت ألواح الطين تصنع بأحجام مختلفة حسب طول النص[٩٣]، ولكن اغلب الألواح المستعملة كانت صغيرة الحجم، لأن مادة الطين لا تساعد أن تكون حجومها كبيرة جداً لذلك كانوا يكتبون النصوص المطولة على سطوح أشكال مجسمة من الطين كالمناشير[٩٤].

وعلى الرغم من ذلك فقد حلت مشكلة تدوين النصوص المطولة وذلك عن طريق عمل عدة ألواح ترتب على هيأة سلسلة متتابعة، بعد أن تدون عليها النصوص وبعد ذلك يذيل كل لوح منها بعنوان السلسلة العام مع رقم تسلسله وبداية السطر الذي يبدأ به اللوح التالي وكانت تحفظ

كل مجموعة من هذه السلاسل في رفوف أو أوعية (جرار) من الفخار أو في سلاسل يعلق عليها عنوان المجموعة الذي يسجل على بطاقة أو لوح صغير من الطين[٩٥].

ويعود السبب في ذلك إلى الخواص التي كان الطين يتميز بها منها وزنه الثقيل، وصعوبة المحافظة على الألواح من التكسر والتشقق، قد حدّ من حجم ألواح الطين وأشكالها[٩٦].

وقد سمي الرقيم أو اللوح الطيني باللغة السومرية بالمصطلح ((دب dub)) ويقابل باللغة الاكدية كلمة ((طبو او تبو tuppu)) وكانت ذات أشكال مختلفة منها المربعة والمستطيلة والبيضوية وبعضها ذات زوايا مستديرة[٩٧].

وكان الكاتب يرسم علاماته على اللوح والطين لم يزل طرياً[٩٨] بواسطة قلم يشبه المسمار، ويبدأ بالكتابة من اليمن إلى اليسار[٩٩] ثم يشوى اللوح على النار[١٠٠].

فضلاً عن مادة الطين استخدم العراقيون القدماء مواد أخرى للتدوين مثل مادة (الحجر) بأنواعه، على الرغم من ندرته في القسم الجنوبي من العراق[١٠١].

حيث صنع من الحجر المسلات والتماثيل ورؤوس الصولجانات وكلها كانت تدون عليها أعمال الملوك والحكام[١٠٢].

وفي بداية الألف الأول قبل الميلاد، استخدمت مادة أخرى غير المواد التي ذكرت للتدوين، وهي الخشب حيث شرع في استخدامها الآشوريون، وصنعوا منها ألواحاً رفيعة وطويلة ذات طبقة شمعية رقيقة وطبعوا عليها العلامات المسمارية وكانت هذه الألواح الخشبية ترتبط أطرافها بواسطة شرائط جلدية وبفتحات تشبه الغربال[١٠٣].

وقد وردت كتابات كتبت على خشب الأرز وأخشاب أخرى من العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق. م.)[١٠٤]. لكن جاء استخدام الخشب محدوداً جداً لصعوبة حفر العلامات عليه وكذلك عدم توافر الأخشاب الجيدة فضلاً عن سرعة تلفه، وكانت ألواح الكتابة الخشبية المستعملة من أور الثالثة (٢١١٢ – ٢٠٠٤ ق. م.) إلى نهاية الفترة البابلية مغطاة

بطبقة من الشمع يضاف له كبريت الزرنيخ يسمح هذا الشمع بأن ينساب بسهولة ليغطي سطح الألواح ويحافظ على مطواعيتها للكتابة تسمح هذه المطواعية أيضاً للكتبة بأن يمسحوا ويعيدوا استعمال الشمع وجعله مثالياً لتدوين النصوص[١٠٥].

واستخدمت بعد ذلك مادة العاج لان الحفر عليها كان يتم بسهولة وشاع استخدامه بنطاق قليل في فترة العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق. م.)[١٠٦].

كما دونت بعض الكتابات على بعض المعادن كالنحاس والبرونز والفضة والذهب، واستخدم أيضاً الجلد للكتابة حيث ذكر لأول مرة في كتابات الملك سرجون الاشوري (٧٢١-٧٠٥ ق. م.)[١٠٧].

وعرف العراقيون القدماء مادة أخرى للكتابة وهي البردي، حيث ورد ذكره في الكتابات المسمارية بصيغة (أريتو)[١٠٨] ، إذ خصص هذا النوع من البردي بأحد الأنواع العربية المعروفة باسم السعد والسعادي[١٠٩]. وكان يسمى الخطاطون على هذه المواد خطاطي البردي[١١٠].

بعد أن عرف العراقيون القدماء مادة الطين لم يبق لهم سوى أداة الكتابة وبما إن القسم الجنوبي من العراق متميز بتوفر القصب لذلك اتخذوه أداة للكتابة[١١١]. فاستعملوا القصب لصنع الأقلام المدببة الرأس، والى هذا القلم يعزى اسم الكتابة المسمارية[١١٢].

واصطلح البعض على تسميتها بالكتابة الاسفينية مستندين بذلك على ان القلم المستعمل في الكتابة كان يشبه الأسفين،فهو مثلث ومنشوري الشكل يمسك به الكاتب بشكل مائل ويضغط على سطح اللوح بخفة[١١٣].

وقد تلاشى وانتهى استعمال هذا النوع من القلم عند انتهاء الكتابة الصورية في عصر فجر السلالات عندما بدأت الكتابة تتحول نحو العلامات الرمزية والمقاطع الصوتية المسمارية[١١٤].

ولم تكن مادة القصب هي الوحيدة المستعملة في صنع الأقلام بل اتخذ العراقيون القدماء من مادة الخشب اقلاماً لهم، حيث جاء في أحد النصوص المسمارية عبارة(قد دون بخشبة الكاتب فلان)، وان رطوبة تربة ارض العراق حالت دون بقاء أي من هذه الأقلام[١١٥].

أما الكتابة على المواد الصلبة كالحجر والمعدن فكانت تتطلب قلماً مصنوعاً من مادة أكثر صلابة من القصب فاستعملت بدل ذلك أقلام شبيهة بأقلام الحديد والأزاميل[١١٦].

وأخيراً الممحاة وليس بمفهومها كما في الوقت الحاضر، فعندما كان الناسخون يخطئون أثناء الكتابة فكيف يصححون خطأ على رقيم من الطين، عند ذلك يقوم الكاتب بطمس العلامة المسمارية بإبهامه ومن ثم يكتب مكانها العلامة الصحيحة وقد ظهرت بصمات كثيرة من النساخ في رقم الطين التي عثر عليها[١١٧].

وقد جاءت المدونات من أماكن مختلفة إذ عثر على مخازن للرقم الطينية في معابد الوركاء[١١٨]. وجاءت على شكل وحدات بنائية تحتوي على الآف الرقم الطينية، وعلى الأرجح إنها كانت على غرار المكتبات، وكانت الرقم الطينية الموجودة فيها ذات اختصاصات مختلفة[١١٩].

كما أكتشفت عشرات الآلاف من النصوص المسمارية تعود إلى العصر البابلي القديم في مدن قديمة مختلفة مثل نفر، لارسا، أيسن، سبار، اشنونا[١٢٠]، ومواقع منطقة ديالى، التي كشف فيها عن أكثر من ١٠٠٠ نص بابلي قديم، وأيضاً عثر على مواقع أخرى مثل تل حرمل (موقع مدينة شادويلم القديمة في شرقي بغداد حالياً) وأور وأورك وكرانا عثر فيها على آلاف من النصوص التي يرجع تأريخها الى العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٤ق. م)[١٢١].

إذ تزخر نصوص هذا العصر بشتى المواضيع المتنوعة ومنها النصوص الأدبية المعاجم اللغوية، وكذلك قوائم أسماء الملوك، وأيضاً النصوص الإدارية والاقتصادية والعقود التي تتعلق بالبيع والشراء والإيجار والقروض والرهن وهنالك أيضاً النصوص الخاصة بالأحوال الشخصية من زواج وطلاق وتبنٍّ وإرث وفي هذا العصر ظهرت أكثر الشرائع والقوانين نضوجاً ومنها شريعة لبت عشتار (١٩٣٤-١٩٢٤ ق. م) وقوانين أشنونا وشريعة

حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق. م)[١٢٢]. وعثر أيضاً على نصوص بمدينة بابل في احد المعابد وهو معبد نابو شخاري في بابل[١٢٣].

كما عثر أيضاً أثناء التنقيب في شارع الموكب على ثلاثة أساطين من الفخار ذات مضامين تعود الى الملك نبوخذ نصر وتتحدث عن تعلية شارع الموكب[١٢٤].

ومن العصر الآشوري القديم (٢٠٠٠-١٥٠٠ ق. م.) جاءت العديد من النصوص التي تخص هذا العصر من المركز التجاري الآشوري (كانيش) في بلاد الأناضول (كول تبه حالياً) وتحتوي تلك النصوص على رسائل لسجلات تجارية ووثائق وحسابات، وجاءت نصوص آشورية قديمة أخرى من موقع بوغازكوي وعلي شار في بلاد الأناضول[١٢٥].

وعثر أيضاً على نصوص في الأبنية السكنية الواقعة الى الغرب من معبد عشتار وما يناظرها من نصوص عثر عليها بمتارب القصر الجنوبي[١٢٦].

وتم العثورعلى٥٠ رقم طينياً في نقطة بيت الكاهن في آشور (٢٠٠٠-٦١٢ق. م) معظمها مهشمة، وهي ذات مضامين أدبية[١٢٧].

وعثر على ما يناهز أربعة الآف رقم طيني في الموقع الأثري نوزي (يورغان تبة) الذي يقع على بعد ١٣كم إلى الجنوب الغربي من كركوك، وكذلك عثر على ٦٠٠ رقيم طيني بالإضافة إلى لقى متنوعة في موقع تل الفخار حيث يعود زمن هذه الرقم إلى العهد الآشوري الوسيط (١٥٠٠-٩١١ ق. م) منتصف الألف الثاني ق. م. وهي تحمل عدة مواضيع منها نصوص تبني ومستندات وقروض ورهون ومجموعة من الرسائل التي بعضها رسائل قانونية[١٢٨].

كما عثر على الآف مؤلفة من النصوص المسمارية في كوينجق، موقع بنينوى القديمة وهي الآن في المتحف البريطاني وتضم رسائل إلى ملوك آشوريين في الأساس من القرن السابع ق. م. ، ووثائق اقتصادية وقانونية مثل قرارات المحاكم وبيع العبيد وبيع الأراضي والبيوت غالباً ما تحمل طبعات لأختام اسطوانية مصحوبة بالتاريخ[١٢٩]. فضلاً عن العثور على عدد من المكتبات وأشهرها مكتبة آشور بانبيال (٦٦٩-٦٢٩ق. م) التي ضمت أكثر من عشرين ألف رقيم طيني ذات مضامين متنوعة[١٣٠].

وكذلك عثر على مكتبة واحدة في نمرود (كلخو القديمة) في بلاد آشور وأخرى في (سلطان تبه) بالقرب من حران في جنوب شرق تركيا وأخريات في سبار وبورسبا وأور[١٣١].

الهوامـــش

(١) الزمخشري: جار الله، محمود بن عمر، اساس البلاغة، تحقيق عبدالرحيم محمود، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٤، ص٥٣٥.

(٢) الفيروز ابادي: مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، (د. ت) ج٣، ص٣٢٥، وانظر ايضاً ابن منظور: جمال الدين محمد، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د. ت)، مج١٣، ص١٦٦.

(٣) ابراهيم: مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، استانبول، ١٩٨٩، ص٣٠٥.

(٤) الجوهري:اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تحقيق محمد زكريا، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠، ج١، ص٢١٨.

(٥) احمد محمود عيدان: تدوين الحديث الشريف على عهد النبي (ص) وصحابته الكرام (د. ت)، ٢٠٠٦، ص٣.

(٦) إبراهيم: مصطفى وآخرون، المصدر السابق، ص٧٧٥.

(٧) دلو: برهان الدين، المصدر السابق، ص٢٩٢.

(٨) Van De Mieroop, Marc Van, Ahistory of the ancient Near east, ca 3000-323 B. C. 2nd ed Uk, 2007, P. 59.

(٩) كيش: وتعرف حالياً تل الاحيمر وتقع حوالي ١٥كم الى الشرق من موقع بابل الاثري، انظر: فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، ط٢، دار الرشيد، بغداد، ١٩٧٩، ص٢٢٧.

(١٠) وولي: ليونارد، وادي الرافدين مهد الحضارة، ترجمة أحمد عبدالباقي، بغداد، ١٩٨٤ ص٣٩.

(١١) باقر: طه، موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الاسلامية، بغداد، ١٩٨٠، ص١١.

(١٢) باقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٣٠٨.

(١٣) على: فاضل عبدالواحد، وآخرون، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، الموصل، ١٩٧٩ ص١٢.

(١٤) بوتيرو: جان، بلاد الرافدين (الكتابة العقل – الالهة)، ترجمة الاب البيرابونا، مراجعة وليد الجادر، ط١، دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٠، ص٩٣.

(١٥) حنون: نائل، حقيقة السومريين،ط١، دار الزمان، دمشق، ٢٠٠٧م، ص٢٦. وانظر: باقر، طه وآخرون، تاريخ العراق القديم، جامعة بغداد، ١٩٨٠، ج١، ص٥٧.

(١٦) اسماعيل: حلمي محروس، الشرق العربي القديم وحضارته، الاسكندرية، ١٩٩٧، ص١١٤.

(١٧) علي: فاضل عبدالواحد، الكتابة واللغة والادب (العراق في موكب الحضارة)، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٨، ج٢، ص٨١.

(١٨) كيبرا: ادوارد، كتبوا على الطين، ترجمة وتعليق محمود حسين، بغداد، ١٩٦٤، ص٧٠.

(١٩) باقر: طه وآخرون، تاريخ العراق القديم، ج٢، ص١٦١.

(٢٠) اسماعيل: حلمي محروس، المصدر السابق، الاسكندرية، ١٩٩٧، ص١١٤.

(٢١) او بنهايم: ليو، بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعدي فيضي، ط٢، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦ ص٣٠٣.

(٢٢) الجبوري: تركي عطية، الكتابات والخطوط القديمة، مطبعة بغداد، ١٩٨٤، ج١، ص٦٢.

(٢٣) عثمان: عبدالعزيز، معالم تاريخ الشرق الادنى القديم (التاريخ السياسي)، ط٢، دار الفكر الحديث، لبنان، ج١، ص٢٣٥.

(٢٤) إسماعيل: بهيجة خليل، الكتابة، ج١، ص٢٢٢. وانظر أيضاً بهنام، ثائر خضر، نشوء الكتابة في بلاد ما بين النهرين، مجلة ما بين النهرين، العدد ١١٣-١١٦، ص٤١.

(٢٥) اسماعيل: خالد سالم، اضواء على اصول نظام الكتابة والصورية (الإركائية)، مجلة اداب الرافدين، بغداد، العدد ٣٦، ٢٠٠٣م، ص١٦٥.

(26)Pollock, Susan, Anceint Mesopotamia, The Edenthqt Never Wasm (CAMBRIDGE), P.167.

(٢٧) مرعي: عيد، تاريخ بلاد الرافدين منذ اقدم العصور حتى عام ٥٣٩ ق. م. ، ص٢٧.

(٢٨) سلمان: حسين أحمد، كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، شارع المتنبي، بغداد، ٢٠٠٩ ص٣١.

(٢٩) لويد، سيتون، آثار بلاد الرافدين، ترجمة سامي سعيد، دار الطليعة، بغداد، ١٩٨٠، ص١١٥.

(٣٠) انيس: عبدالعظيم، العلم والحضارة، دار الكاتب العربي، (د. ت)، ص٩٣.

(٣١) الذييب: سليمان، الكتابة في الشرق الادنى القديم من الرمز الى الابجدية، ط١، الدار العربية، بيروت، ٢٠٠٧، ص٢١.

(٣٢) أمين: عبدالله أغا، هم الذين كتبوا على الطين، مجلة ما بين النهرين، العدد٩، ص١٢.

(٣٣) نقلاً عن الفياض: أحمد لفته، تاريخ الكتابة في بلاد الرافدين منذ ظهورها حتى اختراع الابجدية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد – كلية الاداب – قسم التاريخ القديم، ٢٠٠٨، ص٢.

(٣٤) أسماعيل: بهيجة، خليل، الكتابة، ج٢، ص١٤١-١٤٢.

(٣٥) كيروشباوم: ايفا كاجينك، تاريخ الاشوريين القديم، تحقيق فاروق إسماعيل، ط١، دار الزمان، ٢٠٠٨، ص١٥.

(٣٦) اسماعيل: بهيجة، خليل، المصدر السابق، ص٢٣٥.

(٣٧) بوتيرو: جان، بلاد الرافدين، ص١١٦.

(٣٨) سليمان: عامر، العراق في التاريخ القديم (موجز التاريخ الحضاري)، ج٢، ص٢٥٩.

(٣٩) نقلاً عن الفياض، أحمد لفته، المصدر السابق، ص٤.

(٤٠) سليمان: عامر، المصدر السابق، ج٢، ص٢٥٩.

(٤١) باقر: طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ص٧٢ و٧٣.

(٤٢) دلو: برهان الدين، المصدر السابق، الدار العربية، ص٢٩٧.

(٤٣) سليمان: عامر، اللغة الاكدية (البابلية – الاشورية)، ط٢، الدار العربية، ٢٠٠٥، ص٣٤.

(٤٤) نقلاً عن علي: فاضل عبدالواحد، سومر اسطورة وملحمة، بغداد، ٢٠٠٠، ص١١.

(٤٥) الجميلي: عامر، الفاظ الكتابة في اللغة الجزرية (السامية)، مجلة ما بين النهرين، جامعة الموصل، العدد ٢٩، ٢٠٠١، ص٢٢.

(٤٦) سليمان: عامر، اللغة الاكدية واسلوب نطقها الصحيح، مجلة اداب الرافدين، جامعة الموصل، العدد ٣٦، ٢٠٠٣، ص٨.

(47)Demieroop, Marcvan, Ahistory of the an cient near east ca. 3000-323, BC. 2nd ed , P. 31.

(٤٨) روثتن: مارغريت، علوم البابلين، ترجمة يوسف حتي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٠، ص١٨.

(٤٩) الطائي: سمير ليلو، تاريخ العنف السياسي، ط١، دار دجلة، ٢٠١٠، ص٢٥.

(٥٠) علي : فاضل عبدالواحد، الكتابة واللغة والادب ، ج٢، ص١٩١و١٩٢.

(٥١) كونتينو: جورج، الحياة اليومية في بابل وآشور، ترجمة سليم طه وآخرون، بغداد، ١٩٨٢، ص١٧و١٨.

(٥٢) ديلابورت. ل.، بلاد ما بين النهرين (الحضارتان البابلية والاشورية)، ترجمة محرم كمال، مراجعة عبدالمنعم ابو بكر، القاهرة، ١٩٨٢، ص٢٤٣.

(٥٣) الاسود: حكمت بشير، التذييل الارامي على النصوص المسمارية، مجلة ما بين النهرين، العدد ١١٣-١١٦، ٢٠٠١م، ص٥.

(٥٤) سليمان: عامر، العراق في التاريخ القديم (موجز التاريخ الحضاري)، ج٢، ص٢٦٢.

(٥٥) باقر: طه وآخرون، تاريخ العراق القديم، ج٢، ص١٦٢و١٦٣.

(٥٦) سوسة: أحمد، حضارة وادي الرافدين بين الساميين والعرب، دار الرشيد، ١٩٨٠، ص١٥٦.

(٥٧) نقلاً عن يوسف: إفرام عيسى، ملحمة دجلة والفرات، ترجمة علي نجيب، ط١، دار الحوار، سوريا، ٢٠٠١، ص٤٣.

(٥٨) لوكاس: كريستوفر، حضارة الرقم الطينية وسياسة التربية والتعليم في العراق القديم، ترجمة يوسف عبدالمسيح، بغداد، ١٩٨٠، ص٢٩.

(٥٩) ساكز، هاري، الحياة اليومية في العراق القديم (بلاد بابل وآشور)، ط١، دار المأمون، بغداد، ٢٠٠٠، ص٧٧.

(٦٠) روثن: مارغريت، المصدر السابق، ص٣٣.

(٦١) محمد: محمد عبدالقادر، الساميون في العصور القديمة، دار النهضة العربية، ١٩٨٦، ص٤٣و٤٤.

(٦٢) ابراهيم: نجيب ميخائيل، مصر والشرق الادنى القديم (حضارة العراق القديمة)، ط١، دار المعارف، مصر، ١٩٦١، ج٦، ص٢٣٩.

(63) Pollock, Susan, opcit, P. 168.

(٦٤) نقلاً عن الجميلي: عامر، الكاتب في بلاد الرافدين القديمة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٥، ص٦٢. نقلاً عن ALANE, P. 105

(٦٥) كونتينو: جورج، المصدر السابق ، ص٣٠.

(٦٦) روثن: مارغريت، المصدر السابق، ص٣٣.

(٦٧) سليمان: عامر، العراق في التاريخ القديم (موجز التاريخ الحضاري)، ج٢، ص٢٦٧ وللمزيد عن انواع الكتبة ينظر الجميلي: عادل، الكاتب في بلاد الرافدين القديمة

(68) Sasson, Jack M., civilization, of the ancient near east, New Yourk, 1995, Vol I & II, P.2274.

(٦٩) نقلاً عن الجميلي: عامر، الكاتب في بلاد الرافدين القديمة، ص١٢٤.

(٧٠) سليمان:عامر، العراق في التاريخ القديم (موجز التاريخ الحضاري)، ج٢، ص٢٦٧.

(٧١) الجبوري: صلاح سلمان، أدب الحكمة في وادي الرافدين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠، ص٤٦.

(72) Pollock, susan,opcit , P. 169.

(٧٣) سليمان: عامر، المصدر السابق، ص٢٦٧.

(74) SASSON, Jackm., opcit. P. 2266.

(٧٥) كريمر: صموئيل نوح، من الواح سومر ترجمة طه باقر، بغداد، ١٩٥٧، ص٤٥.

(٧٦) بوتيرو: جين، وآخرون، الشرق الادنى (الحضارات المبكرة)، ترجمة عامر سليمان، الموصل، ١٩٨٦، ص٢١٦.

(٧٧) ديلا بورت، ل.، المصدر السابق، ص٢٣٨.

(٧٨) ساكز: هاري، الحياة اليومية في العراق القديم، ص٨٢.

(٧٩) سليمان: عامر، اللغة الاكدية، ص٦٦.

(٨٠) نقلاً عن الجميلي: عامر، الكاتب في بلاد الرافدين القديمة، ص١٣١

(٨١) الجميلي:عامر، المصدر نفسه، ص١٣٤.

(٨٢) الجميلي:عامر، الكاتب والكتبة في بلاد الرافدين القديمة، مجلة هزارميرد، السليمانية ، مج٦، ، العدد ١٩-٢٠، ٢٠١٢، ص١٧٣.

(٨٣) صالح: عبدالعزيز، الشرق الادنى القديم (مصر والعراق)، القاهرة، ١٩٦٧، ج١، ص٣٩٢

(٨٤) الجميلي: عامر، الكاتب في بلاد الرافدين القديمة، ص١٥٥.

(٨٥) كونتينو: جورج، المصدر السابق، ص٣٠٠.

(٨٦) الفياض: أحمد لفته، المصدر السابق ، ص٣٩.

(٨٧) وولي: ليونارد، المصدر السابق، ص٤١.

(٨٨) ساكز، هاري، قوة اشور، ترجمة عامر سليمان، المجمع العلمي، بغداد، ١٩٩٩، ص٣٨٢.

(٨٩) عبدالرزاق، ريا محسن، الكتابة على الاختام الاسطوانية، غير المنشورة في المتحف العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب – قسم الآثار، ١٩٨٧، ص٥٧.

(٩٠) علي : فاضل عبدالواحد، سومر اسطورة وملحمة، ص٢٧.

(٩١) اسماعيل: بهيجة خليل، الكتابة، ج١، ص٢٤٢.

(٩٢) علي: فاضل عبدالواحد، هكذا اكتبوا على الطين، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، العدد ٢٧، ١٩٧٩، ص٣٨.

(٩٣) علي: فاضل عبدالواحد، هكذا كتبوا على الطين، ص٣٨.

(٩٤) باقر: طه، المقدمة، ج١، ص٣١٤.

(٩٥) باقر: طه، مقدمة في أدب العراق القديم، ص٤٨.

(٩٦) سليمان: عامر، اللغة الاكدية، ص١٣٧.

(٩٧) اسماعيل: بهيجة خليل، الكتابة، ج١، ص٢٤٥.

(٩٨) ديلابورت. ل.، المصدر السابق، ص٤٣٩.

(٩٩) اسماعيل، حلمي محروس، المصدر السابق، ص١١٤.

(١٠٠) خليف: بشار، دراسات في حضارة المشرق العربي القديم، ط١، سوريا، ٢٠٠٣، ص٥٥.

(١٠١) علي: فاضل عبدالواحد، سومر اسطورة وملحمة، ص٢٧.

(١٠٢) اسماعيل: بهيجة خليل، الكتابة، ج١، ص٢٥٥.

(١٠٣) اوبنهايم: ليو، المصدر السابق، ص٣١٠.

(١٠٤) اسماعيل، بهيجة خليل، المصدر السابق، ج١، ص٢٦١.

(105)Sasson, Jackm., opcit P. 2269.

(١٠٦) سليمان: عامر، اللغة الاكدية، ص١٤٦و ١٤٧.

(١٠٧) اسماعيل: بهيجة خليل، الكتابة، ج١، ص٢٥٩و ٢٦٠و ٢٦١.

(١٠٨) عبدالرزاق: ناهض، لفائف البردي من مواد الكتابة، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، العدد ٤١، ١٩٩٦، ص١٥٣.

(١٠٩) باقر: طه، دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية، مجلة سومر، مج٩، ج١، ١٩٥٣، ص٦.

(110) Sasson, Jackm., opcit, P. 2270.

(١١١) أوتيس: ديفيد وجوان، نشوء الحضارة، ترجمة لطفي الخوري، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٨، ص٢٥٠-٢٥١.

(١١٢) علي: فاضل عبدالواحد، سومر اسطورة وملحمة، ص٣٠.

(١١٣) رزقانه: ابراهيم، حضارات ما قبل التاريخ، (د. ت)، ص٢٨٣.

(١١٤) ذنون: يوسف، مدخل الى ادوات الكتابة عند العراقيين القدماء، مجلة آفاق عربية، بغداد، العدد ٣ – ٤، ١٩٩٩، ص٥٦..

(١١٥) سليمان: عامر، اللغة الاكدية، ص١٤٩-١٥٠.

(١١٦) علي: فاضل عبدالواحد، سومر اسطورة وملحمة، ص٣٠.

(١١٧) علي: فاضل عبدالواحد،، هكذا كتبوا على الطين، ص٤١.

(١١٨) الوركاء: من اكبر المدن السومرية تقع في القسم الجنوبي من العراق وكانت مركزاً لعبادة الاله آنو آله السماء والالهة انيانا = عشتار. تقع على بعد ١٥كم تقريباً الى الشرق من ناحية الخضر الحالية. ينظر: رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، ص٢٢٥.

(١١٩) سلمان: حسين أحمد، المخازن في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب – قسم التاريخ القديم، ١٩٨٢م، ص١٣٨.

(١٢٠) حول هذه المدن يراجع، رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، ص٢٢٥ و٢٥٦.

(١٢١) حنون: نائل، حقيقة السومريين، ص٩٩و ١٠٠.

(١٢٢) حنون: نائل، حقيقة السومريين، ص١٠٠.

(١٢٣) القط: رمضان عبدالمقصود، نصوص جديدة من بابل، مجلة سومر، مج٣٨، ج١، ٢، ١٩٨٢، ص١٠٣.

(١٢٤) اسماعيل: بهيجة خليل، نصوص جديدة من شارع الموكب، مجلة سومر، مج٤١، ج١و ٢، ١٩٨٥ ص٥٥.
(١٢٥) حنون: نائل، حقيقة السومريين، ص١٠٠و١٠١.
(١٢٦) القط: رمضان عبدالمقصود، نصوص عثر عليها في الابنية الواقعة غرب معبد عشتار، مجلة سومر، مج٣٨، ج١و ٢، ١٩٨٢، ص١١٥.
(١٢٧) اسماعيل: بهيجة خليل، النصوص المكتشفة في بيت الكاهن في آشور، مجلة سومر، مج٣٨، ج١و٢، ١٩٨٢، ص٩١.
(١٢٨) اسماعيل: بهيجة خليل، نبذة عن الكتابات المكتشفة في نوزي، مجلة سومر، ص٦٦.
(١٢٩) ساكز: هاري، البابليون، ترجمة سعيد الغانمي، مراجعة عامر سليمان، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠٠٥ ص٢١٤.
(١٣٠) اسماعيل: بهيجة خليل، الكتابة، ج١، ص٢٧.
(١٣١) ساكز: هاري، المصدر السابق، ص٢١٧.
(١٣٢) علي: فاضل عبدالواحد، سليمان، عامر، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، ص٥٩.
(١٣٣) سليمان: عامر، العراق في التاريخ القديم (موجز التاريخ الحضاري)، ج٢، ص١٤٨و١٥٠ .
(١٣٤) الطعان: عبدالرضا، العراق القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، (د. ت)، ص١٨٩-١٩١.
(١٣٥) موسكاتي: سبستينو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة وتعليق السيد يعقوب بكر، مراجعة محمد القصاص، لندن، ١٩٥٧، ص٩٦.
(١٣٦) باقر: طه وآخرون، تاريخ العراق القديم، ج٢، ص٧٥.
(137) Kubrt Amelie, the ancient near east, C 3000-330 BC. Vol 1. London, 1994 P.39.
(١٣٨) نقلاً عن الحسيني: خالد موسى، القانون وادارة الدولة في وادي الرافدين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب – قسم التاريخ القديم، ٢٠٠٢، ص١٤٢ و١٤٣.
(١٣٩) ساكز: هاري، عظمة آشور، ترجمة وتحقيق خالد أسعد وأحمد غسان، ط١، دار رسلان، ٢٠١١، ص١٨٠، ١٨٦.